

أضواء البيان

@ 172 \$ 1 (سورة الدخان) \$ 1 .

7 ! قوله تعالى : { إِنْزَالًا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ } . أبهم تعالى هذه الليلة المباركة هنا ، ولكنه بين أنها هي ليلة القدر في قوله تعالى { إِنْزَالًا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ } وبين كونها (مباركة) المذكورة هنا في قوله تعالى { لَيْلَةِ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } إلى آخر السورة . . .
فقوله { فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ } أي كثيرة البركات والخيرات . . .
ولا شك أن ليلة هي خير من ألف شهر ، إلى آخر الصفات التي وصفت بها ، في سورة القدر كثيرة البركات ، والخيرات جداً . . .
وقد بين تعالى أن هذه الليلة المباركة هي ليلة القدر ، التي أنزل فيها القرآن من شهر رمضان ، في قوله تعالى { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ } . . .
فدعوى أنها ليلة النصف من شعبان كما روي عن عكرمة وغيره ، لا شك في أنها دعوى باطلة لمخالفتها لنص القرآن الصريح . . .
ولا شك كل ما خالف الحق فهو باطل . . .
والأحاديث التي يوردها بعضهم في أنهم من شعبان المخالفة لصريح القرآن لا أساس لها ، ولا يصح سند شيء منها ، كما جزم به ابن العربي وغير واحد من المحققين . . .
فالعجب كل العجب من مسلم يخالف نص القرآن الصريح ، بلا مستند كتاب ولا سنة صحيحة . قوله تعالى : { فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِّنْ عِنْدِ زَا } . معنى قوله : يفرق ، أي يفصل ويبين ، ويكتب في الليلة المباركة ، التي هي ليلة القدر ، كل أمر حكيم ، أي ذي حكمة بالغه لأن كل ما يفعله الله ، مشتمل على أنواع الحكم الباهرة : . وقال بعضهم : حكيم ، أي محكم ، ولا تغيير فيه ، ولا تبديل .